« البيت الثالث » شبيه بالبيت الاول والثاني ، طالما ان ايام المسيح لم تأت ··· ان الدرس الذي اتعلمه من التوراة هو درس العقاب والثواب الالهي على اعمال شعب اسرائيل · فالانبياء يكررون تحذيرهم من الدماء ، التي ستريقها اخطاء شعب اسرائيل وزعماؤه · واخشى ان تكون عقلية غوش ايمونيم هي التي تمنعهم من سماع هذا الصوت الاتي من تعاليم التوراة ، وواضح ، ان هذا الامر يشمل اخطارا سياسية ، كما تتأتى عنه اخطار اخلاقية ودينية شديدة جدا » (١٢٣) ·

وبالاضافة الى هذه المخاوف التي تنطلق من أسس نفسية ودينية وعقائدية ، هناك ايضا اسباب أخرى تدفعهم الى ابداء تخوفهم من السلام ، خصوصا مع مصر · فالكاتب العسكري المعروف في اسرائيل زئيف شيف ، الذي زار مصر اثناء اجتماعات اللجنة العسكرية ، المصرية ـ الاسرائيلية ، واطلع على ما يسميها بالاوضاع النفسية لدى الشعب المصري ، عاد يقول : « ان الحديث هو حول سلام مع مجتمع عاطفي جدا ، بدائي في جزء منه ، ويسهل دائما تحويله من اتجاه واحد الى اخر · بعبارة اخرى ، ان ما يميز هذا المجتمع هو عدم الثبات بالنسبة لارائه ، ووجهات نظره وعواطفه · والشيء الملفت للنظر هو ان مثقفين مصريين يوافقون على هذا الرأي · كثيرون منهم أخبروني ، ان هؤلاء الاشخاص الذين تظاهروا البارحة من اجل السلام ، يمكن اقناعهم من دون اية صعوبة ، للتظاهر غدا ، من اجل الحرب ضد اسرائيل ··· والنتيجة ، هي انه اذا تحقق سلام مع مصر ، علينا ان نأخذ بالحسبان دائما ان العلاقات مع مجتمع كهذا لن تكون ثابتة ··· كما نراها نحن · لذلك لن يكون هناك سلام عادي وطبيعي» (١٢٤) · ويصف شيف هذه التقلبات في « العواطف » المصرية بقوله : « ليوم واحد ، يكون السوريون اشقاء ، وفي الغد يصفهم السادات بأنهم فئران واقزام · اليوم يعتبر الملك حسين اخا ، ولكنه البارحة كان عميل المخابرات المركزية والامبريالية · ولماذا يظهرون نظرة مختلفة الى الاسرائيليين ، الذين يرغب الكثير من المصريين في رؤيتهم داخل « العائلة » ، مندمجين في منطقة الشرق الاوسط ؟ لماذا يجب على بيغن ان يتأثر اكثر من الاسد ؟ الأن المصريين وصفوه البارحة بأنه زعيم عظيم ، ومحب للسلام ، لا يمكن وصفه الان بالكاذب والمتغطرس وشايلوك ؟ » · (١٢٥)

وعلى صعيد اخر ، تبدي بعض الدوائر الاسرائيلية تخوفا من ان يؤثر السلام في حال تحقيقه ، على مجمل العلاقات القائمة بين اسرائيل ويهود العالم ، خصوصا بالنسبة للمساعدات المالية · ويرى ، مثلا ، مدير عام دائرة الهجرة والاستيطان في الوكالة اليهودية عوزي نركيس « ان التسوية السلمية ربما تؤثر على شبكة العلاقات القائمة بيننا وبين الجاليات اليهودية في العالم · ويمكن ان يتبلور شعور ··· اننا يجب ان نكون كائنا يعتمد على نفسه ، ولسنا في حاجة بعد اليوم الى تلك المساعدات التي اعتدنا عليها خلال جيل كامل ··· انني اعتبر تطورا كهذا خطيرا جدا على اسرائيل كدولة لليهود ، وعلى الجاليات اليهودية ايضا، المرتبطة بنا بصورة مركزية ··· لذلك من الافضل ان نبدأ من الان النظر الى هذا الموضوع بجدية · علينا ان نوضح لانفسنا اننا لا زلنا محاطين بمحيط عربي يمكن ان يحاول تحقيق اهدافه ـ التي فشل في تحقيقها حتى الان بواسطة الحرب ـ عن طريق السلم · فاذا لم ينجح [الحرب] في اغراقنا في البحر ، ربما يحاولون الان امتصاصنا في المنطقة · ويجب ان نوضح لاخوتنا في العالم ان وجودهم متعلق بدولة اسرائيل ، وبعلاقاتهم معها ، وبضرورة ارتباطهم ومساعدتهم الكبيرة في كل مجال : الهجرة ، جمع الاموال وتثقيف الشباب ··· [علينا ان نوضح لهم] أن من دون اسرائيل مصيرهم الانصهار » (١٢٦) ·